بيان حقيقة الايمان وما يتعلق بها فلا بد لك من معرفة متعلقه الذي يجب الايمان به وهو كما عرف من حده
السابق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده او عملي
وهو ما قصد منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاد انه حق وصدق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وتفاصيل هذين
كثيرة جدا اذ هي ما حصل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنة فاكتفى بالاجمال وهو ان يقر بلا اله الا الله
وان محمد رسول الله اقرارا مطابقا للقلب واستسلامه واما التفاصيل فما لاحظه منها ببصيرته بان جذبه
جاذب الى تعقله وجب الايمان به فان جحده فتارة ينفي جحده الاستسلام او يوجب تكذيبه صلى الله عليه وسلم
فيكون جحده الاول ولا يوجب الثاني فيكون جحده فسقا فالذي ينفي الاستسلام ساير الاقوال والا
فعال المكفرة وقد الفت فيها كتابا حافلا لا يستغنى عنه سميته الاعلام بما يقطع الاسلام وبينت فيه اكثر
الاحكام على المذاهب الاربعة فعليك بتحصيله ان اردت الاعتناء باصر دينك والذي يوجب التكذيب هو انكار
ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعلمه بالبديهة حتى العامة الذين يخالطون المسلمين كالو
حدانية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب نحو الصلوة وحرمة نحو الخمر ووطي الحايض وحل نحو البيع والنكاح
وندب نحو الرواتب وغير ذلك مما استوعبت اكثره في بعض الفتاوى وجعل في الروضة حرمة نكاح المعتدة
من غيره مما لم يعلم بالضرورة وهو مشكل جدا واي فرق بينه وبين حرمة وطي الحايض بل حرمة ذلك اظهر
للعامة من حرمة هذا كما هو جلي لمن سبر احوالهم وكان العذر فيه جهل اكثرهم بتفاصيل العدة وما تنقضي
به وهو مفض الى جهل تحريم نكاحها في كثير من الصور وتحريم مجمع على حده وعكسه ايضا فان قلت لا فائدة لتقييد
بالعلم مع اشتراط المخالطة السابقة لانه متى علم فانكر كفر وان لم يخالط ومتى لم يعلم لم يكفر وان خالط قلت
هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهرا في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد يكون الشيء متواترا اصلا وحا
بالضرورة عند قوم دون غيرهم فيكفر من تواتر عنده دون غيره اما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق
بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكفره الحنفية ان علم ثبوته قطعا او ذكر له
اهل العلم انه قطع فاستمر على جحوده عنادا لوجود التكذيب حينئذ فمن تلك المتعلقات التي يجب الايمان
بها وعلمت من الدين بالضرورة الايمان **بالله** اي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له
في الالوهية وهي استحقاق العبادة منفرد بخلق الذوات بصفاتها وافعالها وبقدم ذاته وصفاته
الذاتية قال الحنفية وافعاله لكونه خالقا ازلا فان هذا الوصف ثابت له في الازل والاشعرية يردون
ذلك الى صفات القدرة وبان ذاته لها صفات حيوة منزهة عن الروح وعلم بلا ارتسام لصورة
في قلب ولا دماغ وانما هو صفة تتميز بها الاشياء وتتعلق بكل جزء كان او هو كاين قبل وجوده

يعلم واحد

١٩

يعلم واحدا في كل من صفاته لا تكثر فيه وانما التكثر في المتعلقات والتعلقات لم يتجدد له علم بحسب تجدد
المعلوم وقدرة على الممكنات وارادة بجميع الكائنات لم يتجدد له ارادة بتجدد المرادات وبان الطاعات بارادته
ومحبته ورضاه وامره والمعاصي بارادته دون محبته ورضاه وامره والكل بقضائه وقدرته وسمع بلا اصماخ
لكل خفي وبصر بلا احداق تعالى الله عنهما لكل موجود وكلام قائم بذاته منزه عما يعتري كلامنا النفسي من المعنى
الباطن وهو علم الاقتدار على ارادة الكلام النفسي ليس بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزه عن قيام حادث به
كحركة او سكون او تحيز فصفاته ليست اعراضا ولا عين ذاته ولا غيرها بناء على ان الغيرين ما ينفك احدهما
عن الاخر وبانه احدث العالم باختيار منه غير ان يحصل له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له بايجاده اسم ولا صفة
بل لم يزل باسمائه وصفات ذاته لا شبيه له في ذاته ولا صفاته ولا افعاله وبانه منزه عن الجهة والجسمية وصفاتهما
ولوازمهما وكل سمة نقص او لا كمال فيها وبانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضر بل لا تقع لمحة ناظر
ولا فلتة خاطر الا بارادته تعالى وبانه الغني المطلق فكل موجود مفتقر اليه تعالى في وجوده وبقائه وساير ما يعود به
ويجمع ذلك كله انه تعالى متصف بكل كمال منزه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منفرد باستحقاق العبودية
على العالم اذ هو مالكهم حقيقة لانه الذي اوجدهم من العدم وبالالوهية والقدم والتفرد بالخلق والقدرة لثبوت
استناد جميع الحوادث اليه تعالى مشاهدة كمال الاحكام في خلقها وترتيبها وبالارادة لان تخصيص بعض الممكنات
بالوقت الذي اوجده فيه دون ما قبله وما بعده ليس الا لمعنى هو الارادة **وملائكته** جمع ملك على غير قياس
او جمع ملاك على مفعل اذ هو من الالوكة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحذف فصار ملكا وقيل فيه غير ذلك
وتاؤه لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة غلب على الاجسام النورانية المبرأة من الكدورات الجسمانية القادرة على
التشكل بالاشكال المختلفة اي بانهم عباد له لا كما زعم المشركون من تالههم مكرمون لا كما زعم اليهود من
تنقصهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبانهم سفراء الله تعالى بينه وبين خلقه متصرفون فيهم
كما اذن صادقون فيما اخبروا به عنه وانهم بالعون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
اطت السماء وحق لها ان تئط ما من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع **وكتبه** اي بانها كلام الله تعالى
الازلي القديم القايم بذاته المنزه عن الحروف والصوت وبانه تعالى انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في
الواح او على لسان الملك وبان كل ما تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها نسخ وبعضها لم ينسخ المحكم
وغيره وهي مائة كتاب واربعة كتب انزل خمسون على شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
ابرهيم والتورية والزبور والانجيل والفرقان **ورسله** اي بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم
ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا عنه رسالاته وبينوا للمكلفين ما امروا ببيانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1